مالي سوي

ما لي سوى عفوك يا سيدي ومن رجا عفوك نال الامان

قال محمد بن الخوارزمي كان بالموصل رجل موله يدعي بسعدون وكنت احن عليه فقلت له يوما ما كان سبب تولهك فقال مررت يوما في سياحتي لعلي اجد من يجلوا قلبي ويعرفني الطريق الى ربي فرايت رجلا راكبا على اسد فخفت منه فنادا بي اتخاف من مخلوق مثلك ثم طرد الاسد ومشي فتبعته وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له يا ولدي بالذي اعطاك هذه المنزله والقرب لديه الا ما دللتني على الطريق اليه فقال اجعل الدنيا لك سجنا والاخرة سكنا وحصنا وعود نفسك البكا والسهر والزم الخزيه في السحر وكن منه على حذر فقلت له سيدي زدني فقال يا سعدون انت عاقل او مجنون والله اذا عرفت الطريق اليه سخر لك الوجود واذل لك الاسود قلت سيدي بالذي اطلعك على الاسرار وملا قلبك بالانوار الا ما اذنت لي ان اصحبك بقيه هذا النهار فقال على شروط ان تكتم عني ما تراه ما دمت في الحيوه فقلت سمعا وطاعه فقال امضي معي نحضر موت الرجال فسار وسرت معه حتى اتي البحر ففرش رداه ومسك بيدي فجلسنا عليه حتى وصلنا الى جزيرة في وسط البحر فوجدنا رجلا ملقا على ظهره وهو يعالج الموت فلما قضي نحبه غسلناه وكفنته وصلينا عليه ودفناه مكانه فقلت له يا سيدي من يكون هذا الرجل وما اسمه فقال هذا عبد الوهاب وهو من السبعه الاقطاب وقد اعطيت مكانه فهممت ان اساله عن نفسه وعن اسمه فنهرني ثم سار وتركني فبكيت كاشديدا اذ صرت في الجزيره وحيدا فسمعت قراة القران على القبر وانا لا اري فتاانست بذلك وجلست عند القبر وانا بين النايم واليقضان فرايت الشيخ في المنام على هيه حسنه فقلت له يا سيدي بالذي جاد عليك بخلع القبول والرضا ما اسم هذا الشخص الذي تركني في هذه الجزيره وحيدا ومضى فقال هذا صاحب العلم الرباني عبد الله اليوناني وقد اعطي مكاني وفي غد ياتيك ويبلغك امانيك ولكن اذا اجتمعت به قل له لا تنسي العهد الذي بينك وبينه قال سعدون ثم انتبهت وقد طلع الفجر وتوضات وصليت ركعتين وقرات شيا وزيفت فلم اشعر الا وصاحبي ينبهني فقلت بين يديه واعتذرت اليه فاخذ بيدي ومشي على البحر اليابس ووصلنا الى البر فلما هممت بالانصراف قال واين وصيت الشيخ فقلت يا سيدي قد علمتها وهو العهد الذي بينك وبينه قال لا انساه قال ما كنت بالناسي لعهده فقلت يا سيدي احملني على هذه ما كان العهد الذي بينك وبينه قال عهد الي ان ازوره في كل يوم فقلت له بالذي خصك بمعرفته

وشرفك

٧٩

وشرفك بمحبته زودني بشي انتفع به في الدنيا والاخره فقال اسلك سبيل الهدي وجانب اهل الغي والردا ثم تركني ومضي قال سعدون فهذا سبب تولهي وشوقي اليه

في

شعر

من عرف الله هام وجدا   وجا في حبه مجدا

تملك الحب منه لبا   صيره للاله عبدا

فدمعه فيه ليس يرقي   وقلبه منه ليس يهدا

تحسبه الجاهلون مما   يرونه جاهلا فلدا

جانب كل الورى جميعا   او عاش في العالمين فردا

قد الف الوحش لا يراه   بالهوا يعلوي ولا يسعدا

لكنه للحبيب عبد مشمر   اطلق دنياه آدراها لوري

الراغبين عهدا

ان كنت تبغي بهم لحوقا   فابذل لمولاك منه جهدا

ولا تكن طامعا تفور   ولم يرا الله منك كدا

ولد نجاه الذي ترجا   الي سما نزاد مجدا

محمد المصطفى رسول   الي جميع الانام فردا

صلى عليه الله حقا   ما قصد القاصدون نجدا

الفصل الثامن والـ[illegible] في شرح المولف رحمه الله عليه

الحمد لله الذي قرب بعيدا وابعد قريبا واقصى عبدا وادنى حبيبا وادل عاصيا واعز طايعا منيبا الذي ما دعاه داع الا وكان بالتلبية مجيبا ولا ساله سايل الا واعطاه سوله ووفر له من فضله نصيبا فيا ايها العاصي تذكر حلول رمسك ولن على نفسك قريبا واعمل ليوم عرضك وما لك ما دام غض شبابك غصنا رطيبا فالى متى سقيم بدار زللك ولا تجد لعلتك شافيا ولا طبيبا انهض في ظلمه الدياجي وناجي من لم يزل سميعا قريبا وتضرع بين يدي مولاك وكن في دنياك غريبا والتجي الى ظل رحمته مسا وصباحا وقف على بابه تجده بابا مبسوطا وجنابا رحيبا وناد في الاسحار بلسان الاعتذار وقل مقاله من اصبح على ذنوبه حزينا كيبا

شعر

انا العبد الذي لبس الذنوب   وصرعته المعاصي ان يتوبا

انا العبد الذي اضحى حزينا   متقدما على زلاته كيبا

انا العبد الذي سطرت عليه   صحايف لم تخف منها الرقيبا

انا العبد المسي عصيت ربي   فالى الان لا ابري الحبيبا

Copyright © King Saud University